الصباح الإسلامية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 5191 | الجمعة | 3 ذي الحجة 1446 هـ | 30 مايو 2025 م | السنة الثامنة عشرة

وزير «الشؤون الإسلامية» يتفقّد مقار ضيوف برنامج خادم الحرمين الشريفين بالعاصمة المقدسة

«الهلال الأحمر» السعودي تسخر أكثر من 550 متطوعاً لخدمة حجاج بيت الله الحرام

الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ يتفقد الحجاج

الهلال السعودي تواصل مساعدتها لحجاج بيت الله الحرام

تفقّد وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، المشرف العام على برنامج خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة والزيارة، الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ، اليوم، مقار إقامة ضيوف برنامج خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة والزيارة بالعاصمة المقدسة، وذلك ضمن جولاته الميدانية لمتابعة سير الخدمات المقدمة لضيوف البرنامج المشمولين بالاستضافة من أكثر من 100 دولة من مختلف قارات العالم.

وخلال الجولة، وقف آل الشيخ ميدانيًا على جاهزية المرافق والخدمات بمقر إقامتهم، واطمأن على تفاصيل العناية المقدمة للضيوف، مؤكدًا أن ما يشهده البرنامج من تنظيم رفيع المستوى يجسد الدعم السخي والتوجيهات الكريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، والمتابعة المتواصلة من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله- في تقديم أرقى الخدمات لضيوف الرحمن، بما يليق بمكانة المملكة وريادتها في خدمة الإسلام والمسلمين.

والتقى رؤساء اللجان الميدانية العاملة في البرنامج، وحثهم على مواصلة العمل بجودة عالية، وتقديم خدمات شاملة تلبي تطلعات القيادة، وتعكس الصورة الحضارية للمملكة في تنظيم مواسم الحج باحترافية عالية.

كما التقى الوزير آل الشيخ بعدد من الضيوف، ناقلاً لهم تحيات القيادة الرشيدة، مؤكدًا أن استضافتهم تأتي تأكيدًا لرسالة المملكة في التواصل مع رموز العالم الإسلامي، وتعزيز العمل الإسلامي المشترك، وترسيخ قيم الاعتدال والتسامح.

من جانبهم، عبّر الضيوف عن شكرهم العميق لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد على هذه الاستضافة الكريمة، مشيدين بما لمسوه من حفاوة الاستقبال والخدمات المتكاملة، التي تعكس اهتمام المملكة بضيوف الرحمن، مؤكدين أن ما تقدمه المملكة للحجاج يُعد نموذجًا عالميًا في التنظيم والرعاية والخدمة.

من ناحية أخرى هيّأ فريق التطوع التابع لهيئة الهلال الأحمر السعودي أكثر من (550) متطوعًا ومتطوعة للمشاركة في أعمال موسم الحج لعام 1446هـ للإسهام في دعم التغطية الإسعافية التابعة للهيئة في كل من العاصمة المقدسة، ومشعر منى وعرفات ومزدلفة؛ لتقديم الخدمة الإسعافية والإنسانية لضيوف الرحمن.

ويعمل الفريق التطوعي على خدمة حجاج بيت الله الحرام منذ وصولهم عبر منافذها في منطقة الجوف بمنفذ الحديثة، ومنطقة نجران بمنفذ الوديعة، ومنفذ جديدة عرعر بمنطقة الحدود الشمالية، ومنفذ حالة عمار بمنطقة تبوك.

وبلغ عدد المتطوعين المشاركين في خدمة الحجاج في المسار الإسعافي أكثر من (400) متطوع، و(150) متطوعًا في المسار الإنساني، و(30) متطوعًا في اللوجستي، و(13) متطوعًا في المسار الإعلامي، إضافة إلى مترجمين لتسع لغات منتشرين في أماكن تواجد ضيوف الرحمن منذ وصولهم وحتى مغادرتهم؛ لتغطية تحركاتهم ودعم الفرق الإسعافية، وتقديم جميع الخدمات الممكنة سواءً على المستوى الطبي الإسعافي أو الإنساني من خلال الإرشاد والمساعدة وتقديم يد العون لهم.

ويعمل المتطوعون والمتطوعات على مدار الساعة في أماكن الذروة في المسجد الحرام والمسجد النبوي والمشاعر المقدسة، من خلال فرق إسعافية وإنسانية موزعة على عدة نقاط من شأنها تغطية جميع المساحات المتواجد بها حجاج بيت الله الحرام.

وتأتي مشاركة المتطوعين كجزء محوري من خطة الهيئة في الاستجابة الاستباقية، والتكامل مع الوحدات الإسعافية التابعة العاملة في الحج، بما يعكس عمق التزام الهيئة برسالتها الإنسانية وخدمة ضيوف الرحمن على أكمل وجه.

من جهة أخرى يشارك 170 كادرًا من منسوبي فرق الكشافة والجوالة بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة المدينة المنورة في تقديم الخدمات الميدانية للعناية بزائري المسجد النبوي، ضمن الجهود المتكاملة لرعاية ضيوف الرحمن خلال موسم الحج هذا العام، وتسهيل أداء عباداتهم وتنقلاتهم بيُسر وأمان.

وأوضحت إدارة التعليم بالمدينة المنورة، أن الأعمال التطوعية الميدانية التي نفذتها الفرق الكشفية منذ بدء موسم الحج، شملت تنظيم دخول أكثر من 87,600 زائر للمسجد النبوي، وإرشاد 480 حاجًا وحاجة إلى أماكن سكنهم، في إطار الدعم المتكامل لتجربة الحاج داخل المدينة المنورة، كما أرشدت فتيات الكشافة 36 طفلاً تائهًا إلى ذويهم في مختلف مواقع الخدمة، إلى جانب توزيع 1900 كرسي لكبار السن، وتنظيم استخدام المصاعد والسلالم الكهربائية لتسهيل حركة الزائرين، إضافة إلى مساعدة أكثر من 275 مريضًا داخل مراكز الرعاية الصحية الموسمية المحيطة بالمسجد النبوي، لدعم الجهود الميدانية لرعاية الحجاج.

من جانب آخر دشنت رئاسة الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي مسارًا تعزيزيًا، وفق خطتها التشغيلية لموسم الحج، لإثراء تجربة ضيوف الرحمن في العشر من ذي الحجة، وتعميق فضائلها بعدة لغات.

وأكد رئيس الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ الدكتور عبدالرحمن السديس، أن الرئاسة خصصت خطة تعزيزية مستقلة لإثراء تجربة ضيوف الرحمن في ذروة موسم الحج، لتذكير حجاج بيت الله الحرام بمآثر العشر من ذي الحجة وفضل العمل فيها وسبل استغلالها لما لهذه العشر من فضائل مخصوصة.

وأشار إلى أنه قد اجتمع لضيوف الرحمن في هذه العشر مع شرف الزمان شرف المكان، وهو ما يستلزم منهم رعاية هذا الشرف المنيف وتعظيمه، وأن مهام منسوبي ومنسوبات الرئاسة عون الحجاج على ذلك، وإرشادهم وتوعيتهم بالبرامج التخصصية، مبينًا أن المنظومة الدينية وفق توجيهات القيادة الرشيدة -أيدها الله- هيأت البيئة التعبدية بالبرامج الإثرائية والعلمية المعينة على ذلك.

يذكر أن المبادرات الإثرائية لعشر ذي الحجة تضمنت برامج توجيهية وتوعوية ودعوية وإرشادية ودروس علمية وفكرية وإهداءات رقمية تخصصية؛ تعزز من تجربة الحاج الإثرائية، وتجذر فيه فضائل العشر من ذي الحجة.

«طرق الحج».. من دروب المشقة والخوف إلى مسارات الراحة والأمان

شكّلت طرق الحج عبر العصور شريانًا روحيًا وتاريخيًا، يربط قلوب المسلمين بمكة المكرمة والمدينة المنورة، وشهدت هذه الطرق تحولات كبرى، انتقلت فيها الرحلة من مشقّة الصحراء ومخاطر الطريق إلى راحة الوصول وأمان المسير في ظل عناية المملكة بضيوف الرحمن.

ففي الماضي، كانت قوافل الحجيج القادمة من مختلف الأقطار تمر عبر مسارات شاقة، كدرب الحج الشامي والمصري والعراقي واليمني، تعبر من خلالها الجبال والصحارى، وتواجه تقلبات الطبيعة وندرة الماء، فضلا عن احتمالات انقطاع الإمداد أو التعرض للخطر. وكان الطريق يستغرق شهورًا، ويعتمد الحجاج على محطات الاستراحة والآبار المنتشرة على طول المسار، بالإضافة إلى جهود الأهالي والقبائل في تأمين الغذاء والمأوى.

ورغم كل تلك التحديات، كانت هذه الرحلات تمثل تجارب إيمانية عميقة، يتجلّى فيها الصبر والتوكّل، وتُسجّل في مدونات التاريخ بروايات الرحالة والمؤرخين، الذين وصفوا تفصيلاً مشقّة الطريق وأحوال الحجيج.

ومع توحيد المملكة على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -رحمه الله- بدأ فصل جديد من التغيير الجذري في مسارات الحج، حيث أنشئت شبكات طرق برية وخطوط سكك حديدية وموانئ ومطارات، رافقها تطوير منظومة النقل والخدمات اللوجستية، حتى أصبحت الرحلة التي كانت تستغرق شهورًا لا تتجاوز اليوم بضع ساعات، محاطة بأعلى معايير السلامة والرعاية.

وفي إطار هذه النقلة النوعية، شهدت المملكة توسعًا كبيرًا في شبكات المطارات المنتشرة في جميع مناطقها، حيث أصبحت بوابات جوية متكاملة على مدار العام، تستقبل مئات الآلاف من الحجاج والمعتمرين من مختلف أنحاء العالم. وقد خضعت هذه المطارات لتحديثات شاملة، شملت التوسعة، ورفع الطاقة الاستيعابية، وتطوير مرافقها بما يواكب الزيادة المستمرة في أعداد الزوار.

كما اعتمدت منظومة الحج على أحدث الحلول الرقمية والتقنيات الذكية، التي سهّلت الإجراءات بشكل غير مسبوق، من خلال أنظمة إلكترونية متكاملة تُدار بذكاء اصطناعي، تتيح تتبع حركة الحشود، وإصدار التصاريح، وتقديم الخدمات التوعوية واللوجستية بمرونة وسرعة، عبر تطبيقات ذكية متعددة اللغات.

ومن أبرز المبادرات الرائدة في هذا السياق، مبادرة «طريق مكة»، التي أطلقتها المملكة لتيسير إجراءات الحجاج من بلدانهم، إذ يتم استكمال كافة إجراءات الدخول من المطارات في الدول المستفيدة، بما في ذلك التحقق من الوثائق، إصدار تأشيرات الدخول، تسجيل الخصائص الحيوية، والتخليص الجمركي، لتصل أمتعة الحاج مباشرة إلى مقر إقامته في المملكة، في تجربة تُجسّد التكامل التقني والخدمي من نقطة الانطلاق حتى الوصول.

وعلى الصعيد الإنساني، عززت المملكة خدماتها بحضور تطوعي واسع، بمشاركة آلاف المتطوعين في الميدان، لتقديم الدعم والإرشاد والمساندة، مما يعكس روح العطاء والتكافل، ويُجسّد القيم السعودية في خدمة ضيوف الرحمن، وتوفير تجربة حج استثنائية ترتقي إلى تطلعات القيادة الرشيدة.

واليوم، تواصل المملكة تقديم نموذج متقدم في إدارة شؤون الحج، من خلال رؤية المملكة 2030، التي وضعت خدمة الحجيج في صدارة أولوياتها، عبر تطوير البنى التحتية والمرافق الذكية في المشاعر المقدسة، وتيسير التنقل بين المواقع بوسائل حديثة، تشمل القطارات، والحافلات الترددية، والطرق السريعة، إلى جانب أنظمة إلكترونية تسهم في تنظيم الحشود وتيسير الإجراءات.

ويؤكد هذا التحول الشامل التزام المملكة الراسخ بخدمة الإسلام والمسلمين، ويجسّد رسالتها في توفير أجواء آمنة ومريحة لحجاج بيت الله الحرام، ليؤدوا مناسكهم بطمأنينة، مستشعرين عمق الرسالة ومهابة المقصد.

وتبقى طرق الحج، من الماضي إلى الحاضر، شاهدًا حيًا على تطور هذه البلاد المباركة، وسعيها المستمر لجعل الرحلة الإيمانية أكثر رحابة وسلامًا.